وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية

مجلة الفلسفة

العدد ٣١ حزيران ٢٠٢٥
مجلة أكاديمية محكمة تصدر عن كلية الآداب في الجامعة المستنصرية
تعنى بنشر البحوث في مجالات الفلسفة المختلفة
وما له صلة بها في العلوم الإنسانية الأخرى
AN ACADEMIC PEER-REVIEWED JOURNAL
COLLEGE OF ARTS - MUSTANSIRIYAH UNIVERSITY
DOI: 10.35284 المعرف الدولي ISSN: 1136–1992 الترقيم الدولي

فلسفة الحظ عند بوثيوس
مشكلة النفس الإنسانية في الفلسفة الإغريقية – أفلوطين أنموذجا
مفهوم التطرف الفكري عند محمد عابد الجابري
المعرفة الصوفية لدى بونافنتورا
جون فيلوبونس مصدرا لمعالجة مشكلة الشر عند فلاسفة الإسلام
إدوارد سعيد وإشكالية العلوم الاجتماعية – منظور أنثروبولوجي
رؤية تربوية معاصرة للفلسفات التربوية الحديثة
الحركة النامية في فلسفة أرسطو الطبيعية
الذات الفاعلة في عصرالحداثة الفائقة عند الآن تورين
اللغة والعالم عند إرنست كاسيرر

مجلة الفلسفة
العدد ٣١
حزيران ٢٠٢٥

Ministry of Higher Education
&Scientific Research
Mustansiriyah University

PHILOSOPHY
Journal

No. 31 June 2025
AN ACADEMIC PEER-REVIEWED JOURNAL
COLLEGE OF ARTS - MUSTANSIRIYAH UNIVERSITY
CONCERNED WITH PUBLISHING RESEARCHES IN VARIOUS
FIELDS OF PHILOSOPHY AND WHAT IS RELATED TO IT IN
OTHER HUMAN SCIENCES
ISSN: 1136–1992 DOI: 10.35284

The Philosophy of Luck in Boethius
The Problem of Human Soul in Greek Philosophy – Plotinus as an Example
The Concept of Intellectual Extremism in Mohammed Abed Al-Jabri
Mystical Knowledge in Bonaventura
John Philoponus as a Source of Treating the Problem of Evil in Philosophers of Islam
Edward Said and the Problematic of Social Sciences – An Anthropological Perspective
A Contemporary Educational View to Modern Educational Philosophies
Growing Movement in Aristotle's Physical Philosophy
The Active Self in the Age of Ultra-modernism in Alain Touraine
Language and the World in Ernst Cassirer

العدد الحادي والثلاثون

حزيران

2025

مسؤول الدعم الفني

م.د. مؤيد جبار رسن

كلية الآداب / المستنصرية

الاشراف اللغوي

م.م. محمد محسن خلف

كلية الآداب/ المستنصرية

اخراج وتنضيد

هيئة تحرير المجلة

مسؤول الموقع الإلكتروني

م.د أسماء جعفر فرج

مجلة الفلسفة

مجلة محكمة نصف سنوية يصدرها قسم الفلسفة

المجلة حاصلة على الترقيم الدولي (1992-1136) :ISSN

وعلى المعرف الدولي Doi تحت رقم prefix: 1035284

هيئة التحرير:

- رئيس التحرير: أ.د. حسون عليوي فندي السراي.

الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم الفلسفة.

- مدير التحرير: م.د. محمد محسن أبيش

الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب/ قسم الفلسفة.

اعضاء هيئة التحرير:

- أ.د. مصطفى النشار كلية الآداب / جامعة القاهرة - مصر)
- أ.د. يمنى طريف الخولي كلية الآداب / جامعة القاهرة - مصر)
- أ.د. خوان ريفيرا بالومينو) سان ماركوس - بيرو)
- أ.د. عفيف حيدر عثمان (الجامعة اللبنانية - لبنان)
- أ.د. إحسان علي شريعتي) كلية الأديان / جامعة طهران - ايران)
- أ.د. صلاح محمود عثمان (كلية الآداب / جامعة المنوفية - مصر)
- أ.د. علي عبد الهادي المرهج (كلية الآداب - الجامعة المستنصرية - العراق)
- أ.د. صلاح فليفل عايد الجابري (كلية الآداب / جامعة بغداد - العراق)
- أ.د. رحيم محمد سالم الساعدي) كلية الآداب / الجامعة المستنصرية - العراق)
- أ.د. إحسان علي الحيدري (كلية الآداب / جامعة بغداد - العراق)
- أ.د. زيد عباس الكبيسي كلية الآداب / جامعة الكوفة - العراق)

البريد الإلكتروني:

journalofphil@uomustansiriyah.edu.iq

الترقيم الدولي (1992-1136) :ISSN

فهرست بدار الكتب والوثائق وايداعها تحت رقم (742) لسنة (2002)

PHILOSOPHY Journal

مجلة الفلسفة

مجلة محكمة نصف سنوية تصدر عن كلية الآداب في الجامعة المستنصرية وحاصلة على الرقم الدولي ISSN 1136-1992

تعنى بنشر البحوث والدراسات الأكاديمية والفكرية العامة في مجالات الفلسفة المختلفة: مجال تاريخ الفلسفة (الفلسفة اليونانية والوسيطة - مسيحية وإسلامية، والحديثة والمعاصرة (الغربية) ، والفكر العربي والإسلامي الحديث والمعاصر) ، ومجال الميتافيزيقا والتأويل، وفلسفة اللغة والدين والمعرفة والتاريخ والجمال والفن والأدب والسياسة والقانون ، ومجال الموضوعات النظرية العامة الأخرى (الناظرة في: العقائد والعرفان والحضارة والمنهجيات المعرفية والبحثية) ، وأي موضوع ثقافي أو فكري يتضمن بعداً تنظيرياً حول الإنسان والهوية والزمان والحدث.

والنشر في المجلة باللغة العربية أو الانجليزية أو الفرنسية .

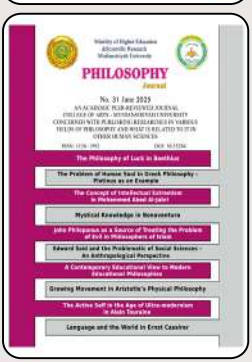

ومما تتوخاه المجلة - فضلاً عن خدماتها الأكاديمية المعروفة- ترصين الثقافة،ونشر الوعي النقدي البناء وفتح السبل أمام التقدم بالفكر والازدهار الحضاري المميز .

شروط النشر في مجلة الفلسفة التي تصدر عن كلية الاداب / الجامعة المستنصرية / العراق

وهي مجلة علمية محكمة نصف سنوية ، تحمل الرقم الدولي (ISSN) 1192-1136.وحاصلة على المعرف الدولي (Doi) تحت رقم ٣٥٢٤٨–١٠. وتضم في هيئة تحريرها وعضويتها كبار المتخصصين بالفلسفة من العراق والعالم العربي ، ممن يحمل لقب الأستاذية .

١. يجب ان يكون البحث المرسل للمجلة مكتوب بخط (simple fide Arabic) بحجم (١٤) للمتن و(١٢) للهامش ، ومنضدة على (CD) خاص.

٢. يرفق مع البحث المفاتيح الخاصة به .

٣. يرفق مع البحث ملخص باللغتين العربية والانجليزية لا يزيد عدد كلماته عن (١٥٠) كلمة ، ويوضع في بداية البحث بعد العنوان .

٤. يكون توثيق الهامش في داخل متن البحث بعد اخذ النص من المصدر أو المرجع ، وعلى وفق الآتي : (اسم المؤلف ، السنة ، الصفحة) ولا يكون التوثيق في آخر البحث .

٥. يكون التوثيق للمصدر أو المرجع في نهاية البحث وبخط مائل ، وعلى وفق الآتي : المؤلف (سنة النشر) ، اسم الكتاب ، مكان النشر : الناشر .

نموذج تطبيقي : *الجابري ، محمد عابد(٢٠٠٣) ، نقدالعقل العربي ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية* .

٦. يشترط في البحث ان لا يكون قد نشر من قبل ، أو قبل للنشر في أي مجلة داخل العراق أو خارجه.

٧. يخضع البحث للتقويم السري والاستلال الالكتروني من قبل خبراء مختصين .

٨. البحوث المنشورة في الجلة تعبر عن آراء اصحابها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر هيئة تحرير المجلة .

٩. يدفع الباحث العراقي الذي يروم نشر بحثه في المجلة مبلغا قدره (١٠٠٠٠٠) مائة الف دينار عراقي ، ويدفع الباحث العربي او الاجنبي مبلغا قدره (١٠٠$) مائة دولار امريكي .

١٠ . ترسل المجلة بعد صدور العدد نسخة بمثابة هدية للباحث ، وان طلب المزيد يدفع (١٠) آلاف عراقي عن كل نسخة .

المحتويات

البحث	أسم الباحث	الصفحة
كلمة العدد	رئيس التحرير	١_٢
❖ محور الفلسفة اليونانية والمسيحية		
١: مفهوم الخير في الفلسفة الاغريقية: ارسطو طاليس إنموذجاً	أ.م.د. مسلم حسن محمد	٣٢-٣
٢: الحركة النامية في فلسفة أرسطو الطبيعية	م.د. صباح مفتن حميدي	٤٧-٣٢
٣: المعرفة الصوفية لدى بونافنتورا	م.د. أسماء جعفر فرج	٥٩-٤٨
٤: فلسفة الحظ عند بؤثيوس	م.د. زينب والي شويع	٧٠-٦٠
❖ محور الفلسفة الحديثة		
١: فكرة السيادة بين جان بودان و جان جاك روسو	أ.م.د رحاب عبد الرحمن حسين	٨٢-٧١
٢: دين العقل عند كانط	م.م شهد رحيم محمد	١٠٠-٨٣
❖ محور الفلسفة المعاصرة		
١: الذات الفاعلة في عصر الحداثة الفائقة عند الآن تورين	م. د. ساره خزعل محمد	١١٨-١٠١
٢: نظريات التواصل الاجتماعي لدى هابرماس وباختين مقاربة فلسفية	م. م عقيل فاضل زكي	١٣٤-١١٩
٣: النظريّة النقديّة عند هربرت ماركيوز	م.م هدير حسن جواد	١٥٠-١٣٥
❖ محور الفلسفة والفكر الاسلامي		
١: السجن الفلسفي في فلسفة ابن سينا	أ.م.د. جواد كاظم عبهول	١٦٣-١٥١
٢: علاقة النفس بالبدن في فلسفة ابن سينا وابن رشد	م.م سارة زامل موسى	١٨٠-١٦٤
٣: جون فيلوبونس مصدراً لمعالجة مشكلة الشر عند الفلاسفة المسلمين	م. د. غيداء محمد حسن	١٩٩-١٨١
٤: السعادة في القرآن الكريم	م.د. سلمى قاسم حنظل	٢١٧-٢٠٠
٥: السياسي والديني ودوره في بناء التطرف والغلو في كتابات محمد عابد الجابري	م. م . بتول سعدون كاظم	٢٣٨-٢١٨
٦: النقد الدنيوي عند إدوارد سعيد	م.د. عدي حسن مزعل	٢٥٤-٢٣٩
٧: الهويَّة والعدالة في خطاب النثر الشيعيّ الأندلسيّ قراءة فلسفيَّة لكتاب درر السمط	م.م. حسن علي سعيد الشيباني	٢٧٢-٢٥٥
❖ محور الفلسفة والدراسات الأخرى		
١: سيكولوجية التذوق من منظور الفلسفة الجمالية	الباحث علي جعفر محمد	٢٩٧-٢٧٣
٢: رؤية تربوية معاصرة للفلسفات التربوية الحديثة	ا.م.د محمد عبد مطشر اللامي	٣١٤-٢٩٨

٣: الأناسة الثقافية دراسة انثربولوجية (المتحف العراقي) آنموذجا	م. م. نور رعد خلف العزاوي	٣١٥-٣٣٣
٤: إدوارد سعيد وإشكالية العلوم الاجتماعية: منظور أنثروبولوجي	م.د .علي شنان كريم	٣٣٤-٣٥٢
٥:الاستيعاب الثقافي لمواقع التواصل الاجتماعي: بحث في الانثروبولوجيا الثقافية	م.م سوزان سالم داود	٣٥٣-٣٦٧
❖ محور الدراسات باللغة الانجليزية		
1: A Socio-Pragmatic Study of Swearing in English News	*Asst. Lect. Zaid Tareq Ahmed*	٣٦٨-٣٨٩

الهويَّة والعدالة في خطاب النثر الشيعيّ الأندلسيّ قراءة فلسفيَّة لكتاب درر السمط

م.م. حسن علي سعيد الشيباني
قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية
Email: hassan.alshibani@uomustansiriyah.edu.iq

المستخلص:

يسعى هذا البحث إلى مقاربة الخطاب النثري الشيعي في الأندلس مقاربةً فلسفيَّةً، من خلال تحليل كتاب درر السمط في خبر السبط لابن الأبَّار القضاعي، بوصفه نموذجا تعبيريا عن الهويَّة الشيعيَّة الأندلسيَّة في بعدها الوجداني والسياسي، وينطلق البحث من فرضية أن الخطاب النثري في هذا الكتاب لا يكتفي بسرد الأحداث، بل يعيد بناء مفهومي الهويَّة والعدالة وفق رؤية مغايرة للتاريخ الرسمي، حيث تتجسد الهويَّة في الولاء الرمزي لأهل البيت (ﷺ)، وتتجلى العدالة في استعادة المظلوميَّة ومساءلة السلطة.

اعتمد البحث المنهج التأويلي الفلسفي، مستثمرا مفاهيم حديثة من فلسفة الأخلاق والهويَّة والذاكرة (كما عند راولز، فوكو، ريكور)، لكشف البنية العميقة للنصِ، وتوزعت الدراسة بعد المقدمة على أربعة مباحث تناولت: البنية الفلسفية للهوية الشيعيَّة، و العدالة بوصفها موقفاً أخلاقيا، و الزمن والذاكرة في بناء السرد، وأخيرا البعد الجمالي والرمزي للنصِ بوصفه خطاب مقاومة.

وقد خلص البحث إلى أن درر السمط يمثّل وثيقةً نثريَّةً ذات بعد فلسفي، تمارس فيها العدالة رمزيًّا، ويستعاد التاريخ من منظور الضحيَّة، وتخاض المعركة عبر الكلمة لا السيف، مما يجعل من الأدب الشيعي الأندلسي أداة لصياغة وعيٍ بديلٍ تتقاطع فيه البلاغة بالفكر

- **الكلمات المفتاحية:**

الهويَّة، العدالة، الفلسفة، النثر الشيعي، درر السمط، ابن الأبَّار، الأدب الأندلسي.

The research adopted the philosophical interpretive approach, utilizing modern concepts from the philosophy of ethics, identity, and memory (as seen in the works of Rawls, Foucault, and Ricoeur) to uncover the deep structure of the text. The study is divided, after the introduction, into four sections that address: the philosophical structure of Shiite identity, justice as an ethical stance, time and memory in narrative construction, and finally, the aesthetic and symbolic dimension of the text as a discourse of resistance.

The research concluded that " Durar al-Simṭ" represents a prose document with a philosophical dimension, where justice is practiced symbolically, history is reclaimed from the victim's perspective, and the battle is fought through words rather than the sword. This makes Andalusian Shiite literature a tool for shaping an alternative consciousness where rhetoric intersects with thought.

Keywords: Identity, Justice, Philosophy, al-Shīʿī prose ,Durar Andalusian ,al-Simṭ, Ibn al-Abbār literature

Identity and Justice in the Discourse of Andalusian Shiite Prose: A Philosophical Reading of the Book " Durar al-Simṭ"

MA. Hassan Ali Alshibani

Department of Arabic Language, College of Arts, Mustansiriyah University, Baghdad, Iraq.

Abstract:

This research aims to approach the Shiite prose discourse in Andalusia from a philosophical perspective by analyzing the book " Durar al-Simṭ fī Khabar al-Sibṭ by Ibn al-Abbār al-Quda'iʿ the book is considered an expressive model of Andalusian Shiite identity in its emotional and political dimensions. The research starts from the hypothesis that the prose discourse in this book does not merely narrate events but reconstructs the concepts of identity and justice according to a vision that differs from the official history. Here, identity is embodied in the symbolic loyalty to Ahl al-Bayt (peace be upon them), and justice is manifested in reclaiming victimhood and questioning authority.

- **المقدمة:**

الحمدُ لله الّذي لا يبلغ مدحته القائلون، ولا يحصيَ نعماءه العادون، ولا يؤدي حقه المجتهدون، والّذي لا يدركه بعد الهمم، ولا يناله غوص الفطن، والصلاة وأتمُّ التسليم على الحبيب محمّد وآله الطيبين الطاهرين، وعلى أصحابه المنتجبين.

إنَّ الحديث عن التشيُّع في الأندلس لا يفهم بوصفه صراعا بين طائفتين، كما قد يوحي به الانقسام الذي يشهده العالم الإسلامي اليوم، بل إنَّ التشيُّع آنذاك كان يمثّل تيارا مناهضا للتمييز العرقي والطبقي، وثورة على الحكم الجائر، ودعوة إلى طلب الكمال في العلم والتقوى، وقد كان فكر التشيُّع لآل البيت(ﷺ)، بمعناه العام، حاضرا منذ بدايات الفتوحات الإسلاميَّة في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، لا سيما بين الشعوب المغلوبة، نتيجة التناقض بين إسلام السلطة خاصَّةً في عهدي بني أمية وبني العباس، وبين الإسلام الأصيل الذي جاء به القرآن الكريم وجسدته السيرة النبويَّة. وكلما ازداد وعي المسلمين بقداسة الرسالة الإسلاميَّة، واشتدت ملاحظتهم لانحراف الحكّام عن منهج النبوة، ازدادت نقمتهم على السلطة، ومالت قلوبهم إلى العترة الطاهرة، فبمقدار ما كانت السلطة تبتعد عن المبادئ الإسلاميَّة وأهدافها، كانت الكراهية تزداد تجاهها، وتتجه أنظار المؤمنين نحو أهل البيت وأنصارهم. وهذه الفكرة في صورتها البسيطة تعبر عن التشيُّع بالمعنى العام، الّذي وجد صداه في كلِ زمانٍ ومكانٍ داخل الأمة الإسلاميَّة، وبخاصةٍ لدى الأمم المغلوبة الّتي دخلت الإسلام بحثًا عن عدالته، فلم تجدها عند الحكّام والأمراء (زاده، ٢٠١١، صفحة ١١)، (الكناني، ٢٠٢٢، صفحة ٢٦٩).

وفي هذا البحث نسعى إلى مقاربة الخطاب النثري الشيعي في الأندلس مقاربةً فلسفيَّةً، عبر تحليل كتاب درر السمط في خبر السبط لابن الأبَّار القضاعي، الّذي يعدُّ رمزاً من رموز التشيُّع وأحد الآثار الأدبية النفسية التي انصهرت فيها البلاغةُ بالنفس الصادقة الّتي عبرت بحرارة عن تمسك ابن الأبَّار وتأثره بآل البيت (ﷺ) وما حلَّ عليهم؛ لذلك نراه يصف ما وقع على آل الرسول(ﷺ) وما جرى عليهم في كربلاء من المآسي بقتل سيد الشهداء الإمام الحسين (ﷺ) مع أهل بيته وأصحابه وسبي نسائه وترويع أطفاله (هداب، ٢٠١١، صفحة ٥٥)، ودلّت فصول الكتاب على مدى سعة المؤلّف وثقافته؛ فقد أحاط بأنواع العلوم من تفسير القرآن إلى معاني الحديث الشريف إلى الفقه والتاريخ والمنطق

وغيرها من العلوم ضمنها في تسلسله لأحداث الطف (الصفار، صفحة https://annabaa.org/arabic/histori c/6113).

يحتوي الكتاب على أربعين فصلاً، تسبقها مقدمة يشير فيها ابن الأبار إلى مكانة آل البيت (ﷺ) وعلوُّ منزلتهم وسموُّ فعالهم وحسن أخلاقهم، والدور الكبير الذي قاموا به في هذه الأمَّة، و قال فيهم "فروع النبوَّة والرسالة، وينابيعُ السماحة والبسالة؛ الّذين حيّاهم الروح الأمين، وحلاهم الكتاب المبين؛ لولاهم ما عبد الرحمن، وعهد الإيمان وعقد الأمان... أذهب الله عنهم الرجس، وشرف بخلقهم الجنس) (ابن الأبار، ١٩٨٧، الصفحات ٦١-٦٢)، وكأنَّه عبر هذه المقدّمة أراد توضيح مضامين كتابه.

أما فصول الكتاب، فقد أرخ فيها ابن الأبَّار مأساة آل البيت (ﷺ)، وتتبع مراحلها، من بدايتها إلى نهايتها، من محمد بن عبد الله (ﷺ) وتأليب أبي سفيان قريشاً عليه، إلى مقتل الإمام علي(ﷺ) بيد أشقى الأشقياء، إلى سم الحسن، ومذبحة كربلاء الشنيعة، التي ذهب ضحيتها الحسين وأهل بيته (ابن الأبار، ١٩٨٧، صفحة ٦٢).

المبحث الأول

البنية الفلسفية في مفهوم الهويَّة الشيعيَّة

تعد الهويَّة من أكثر المفاهيم إثارة في الفلسفة السياسية والاجتماعية، فهي ليست معطى ثابتاً، بل بناء تراكمي يتشكل بفعل التفاعل مع الآخر، والصراع من أجل الاعتراف، والتجذر في الذاكرة الجماعية. (كاظم، ٢٠٠٦، صفحة ١٢٧) وفي السياق الإسلامي، برز مفهوم الهويَّة الشيعيَّة بوصفه استجابة روحية وفكرية لواقع الإقصاء السياسي والتمييز التاريخي، وقد تشكل هذا المفهوم عبر رموز مركزية كالإمام علي والحسين (ﷺ)، وحوادث مفصلية أبرزها واقعة كربلاء. (حب الله، ٢٠٠٦، الصفحات ٢٢-٢٧).

وهذا التشكّل لا ينعكس في العقيدة فحسب، بل يمتدُّ ليطبع الخطاب الأدبي والثقافي، خصوصا حين يجد في الأدب وسيلةً لتثبيت الذات ومواجهة المحو الرمزي. من هنا، يقرأ كتاب درر السمط لابن الأبَّار كخطاب يستبطن هويَّةً شيعيَّةً عميقة، وإن صيغ في بيئة سنّية ذات طابع أموي.

- **أولاً- الهويَّة الشيعيَّة في الأندلسي مقاومة رمزية للسلطة:**

مثّلت الكتابات ذات الطابع الشيعي نوعا من المقاومة الرمزيَّة، فقد كان التشيُّع في الغرب الإسلامي نقيضا للسلطة الأموية والعباسيَّة،

اللّتين مثّلتا امتدادًا لنموذج الحكم القائم على الوراثة والتغلّب، في مقابل النموذج العلوي القائم على الاصطفاء والعلم والورع.

وما فعله ابن الأبّار في كتابه درر السمط هو إعادة بناء الهويَّة الشيعيَّة عبر استدعاء السيرة الحسينية وإبراز مناقب آل البيت (ﷺ)، لا بوصفهم شخصيات تاريخيَّةً فحسب، بل بوصفهم رمزًا أخلاقيًّا، وهكذا تتحول الهويَّة في هذا الكتاب من كونها انتماء مذهبيا إلى موقف من العالم.

وقد برزت هذه الهويَّة من مقدّمة الكتاب في قوله:" رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت فروع النبوَّة والرسالة، وينابيع السماحة والبسالة، صفوة آل أبي طالب، وسراة بني لؤي بن غالب، الذي جاءهم الروح الأمين، وحلاهم الكتاب المبين فقل في قومٍ شرعوا الدين القيم، ومنعوا اليتيم أن يقهر والأيم، ما قد من أديم آدم أطيب من أبيهم طينة، ولا أخذت الأرض أجمل من مساعيهم زينة لولاهم ما عبد الرحمن، ولا عهد الإيمان، سراة محلتهم سر المطلوب، وقرارة محبتهم حبات القلوب، أذهب الله عنهم الرجس، وشرف بخلقهم الجنس، فإن تميزوا فشريعتهم البيضاء، أو تحيّزوا فلعشيرتهم الحمراء، من كلِ يعسوب الكتيبة، منسوب لنجيب ونجيبة، نجاره الكرم وداره الحرم" (ابن الأبار، ١٩٨٧، الصفحات ٦١-٦٢).

وهنا يبرز ابن الأبّار مكانة أهل البيت (ﷺ) باعتبارهم فروع النبوة والرسالة، ويشير إلى دورهم في شرع الدين القيم، ومنع اليتيم أن يقهر، وهذا يعكس تصوُّرا للعدالة يتجاوز البعد القانوني إلى بعد أخلاقي وروحي.

- **ثانياً- الهويَّة بين الاعتراف والإنكار من منظور فلسفة الاعتراف:**

يمكن قراءة الهويَّة الشيعيَّة في كتاب درر السمط في ضوء فلسفة الاعتراف كما طرحها "أكسل هونيث(Axel Honneth) "، التي ترى أنَّ الكرامة والهويَّة لا تبنى إلا من خلال الاعتراف المتبادل (هونيث، ٢٠١٥، صفحة ٩٢). وفي سياق ابن الأبّار، فإنَّ هذا الاعتراف مفقود: إذ يغيَّب أهل البيت (ﷺ) عن السردية الرسمية، ويقدَّم الأمويُّون باعتبارهم أصحاب الشرعيَّة.

لذلك فإنَّ إعادة سرد قصَّة كربلاء، ومناقب الإمام علي (ﷺ)، ليست مجرَّد استرجاع، بل مطالبة رمزية بالاعتراف، تعيد التوازن إلى سرديَّة مشروخة، وتمنح المهزوم مكانة المنتصر المعنوي؛ وهكذا تتحول الكتابة إلى فعل سياسي هادئ في بيئة لا تسمح

بالتصريح، فهو على سبيل المثال، يشير إلى أنَّ الإمام علي(ع) هو "يعسوب الكتيبة"، ليدلَّ على قيادته وشجاعته في المعارك، كما يبرز نسبه الشريف بكونه "منسوب لنجيب ونجيبة"، مشيرا إلى طهارة أصله وعلو مكانته. (ابن الأبار، ١٩٨٧، صفحة ٦٢).

- **ثالثاً ـ جدل الهويَّة في ظل الهيمنة نقد الخطاب الرسمي:**

يظهر الكتاب إدراكاً فلسفيا لمفهوم "السلطة الرمزيَّة" كما صاغه فوكو وبورديو، فالسلطة لا تمارس بالقوَّة فقط، بل عبر تشكيل الوعي وتوجيه اللغة (فوكو، ١٩٨٨، صفحة ٨٠) (بورديو، ٢٠٠٧، صفحة ٥٢). ومن هنا تأتي أهميَّة درر السمط كونه يخترق هذه المنظومة، ويقلب المعايير: فيظهر المقتول شهيداً، والغالب مغتصبا، ويعيد تعريف البطولة على أسس قيميَّة لا سياسيَّة.

إنَّ وصف الأمويين بـ "أبناء الطلقاء" (ابن الأبار، ١٩٨٧، صفحة ٦٦)، وتفضيل علي (ع) على الصحابة الأوائل، ليست تعبيرات لغوية فقط، بل أدوات نقد فلسفي، تعيد مساءلة البنية السلطويَّة من داخل النسيج الديني ذاته.

- **رابعاً ـ التعدد داخل الهويَّة الشيعيَّة في النص:**

رغم حمولة النص الشيعي في الكتاب، إلا أنَّ ابن الأبَّار لا يذهب إلى الغلو العقائدي، بل يبقي على قدر من الاتّزان، مثل قبوله بخلافة الراشدين، وعدم الجزم بإسلام أبي طالب، وهذا التوازن يظهر أنَّ الهويَّة ليست كتلةً صلبةً، بل تشكيل معقد يتحرك بين الانتماء الفكري والاحتراز الاجتماعي، ويعيد تشكيل ذاته باستمرار.

هذا البعد يمكن فهمه ضمن إطار الفلسفة التفكيكيَّة (دريدا)، التي ترى الهويَّة بوصفها تأجيلاً دائما للمعنى، لا تحدد بحدود مغلقة، بل تنمو وتتغيَّر وفق السياق (دريدا، ١٩٨٨، صفحة ٨).

ونستنتج عبر هذا المبحث أنَّ الهويَّة الشيعيَّة في كتاب درر السمط ليست مجرَّد إعلانٍ مذهبي، بل موقف فلسفي أخلاقي يعيد مساءلة التاريخ، ويبحث عن الاعتراف بكرامة المغيبين؛ عبر البلاغة، والسجع، والمرويات، ويخلق ابن الأبَّار فضاء سرديا يحمل فيه صوت الهويَّة البديلة، ويعيد تشكيلها في مواجهة سرديَّة الهيمنة؛ وعليه، فإن الكتاب يمكن اعتباره أدب هويَّة فلسفي، يعيد تعريف

الـذات عبـر مفـاهيم (العـدل، والمظلوميَّـة، والذاكرة).

المبحث الثاني

مفهوم العدالة في خطاب المظلوميَّة

في فلسفات الأخلاق والسياسة، تشكّل العدالة مركـز الثقـل فـي نظريَّـة الحكـم، وشـرعيَّة السلطة، والعلاقة بين الأفراد والجماعة، وقد اختلف المفكّرون في تعريفها، فمنهم من رأى فيهـا توازنـًا بـين الحقـوق والواجبـات مثـل "أفلاطـون وأرسـطو" (أفلاطـون، ٢٠٠٠، صـفحة ١٣٠) (أرسـطو، ١٩٧٣، صـفحة ١١٢) ، ومـنهم مـن عرفهـا بوصـفها إنصـافاً للمظلوم، ومنهم "جون راولز" (راولز، ٢٠٠١، صفحة ٧٥)، وآخرون بوصفها نزعا لاحتكار القوَّة الرمزيَّة كما عند "فوكو" (فوكو، المراقبة والمعاقبة، ٢٠٠٤، صفحة ٢٧).

وإذا مـا انتقلنـا مـن الفلسفة إلـى الأدب، وجدنا أنَّ خطـاب المظلوميَّـة، كمـا هـو فـي درر السمط، يعد تجليا حيًّا لفكرة العدالـة، حيث يتحوَّل التاريخ إلى فضاء للمرافعة، وتصبح الحروف محكمة، والبلاغة وسيلة إدانة.

- **أوَّلاً- العدالـة فـي الفكـر الشـيعي بـين العقيدة والتاريخ:**

العدالـة فـي المـذهب الشـيعي، لا تُمثّـل قيمـةً أخلاقيَّـةً فحسـب، بـل أصـلاً مَـن أصـول العقيـدة، وقـد صـيغت فـي التقاليـد الكلاميَّـة كمفهـوم يعـارض الجبـر، ويرتكـز علـى حريَّـة الإنسـان ومسـؤوليَّته الأخلاقيَّـة؛ لـذا فـإنَّ الظلـم، أيًّـا كـان مصـدره، يعد تعدياً علـى الحـق الإلهـي، وخيانـةً للشـرعية الروحيَّة.

وفـي كتـاب درر السـمط، تظهـر هـذه الرؤيـة واضحة، في قول ابن الأبَّار:" عاشر المحرَّم أُبيحـت الحرمـات، وأفيضـت علـى النـور الظلمات، فتقاقم الحادث، ومحلَّ على الطيبين الأخباث، وضرب السبط على عاتقه ويسراه، وما أجرى من أسال دمه وأجراه، ثم قُتل بعقب ذلـك ذبحـا، ، يبكـى حتَّـى العاديـات ضـبحا، أجزاء حائلة الحلى، وأشلاء كرمن على البلى، ومـال الغـواة علـى المتـاع والثيـاب، ونـازعوا النسـاء مـا علـيهنَّ فـي النهـاب، إلـى خـدود خـدو ها، وقـدود قـدوها، ومحـارم اسـتحلوها وانتهكوها، وأكارم أبقوا جثثهم وتركوها، جزرا لخامعـة ونسر قشعم، فيا لله من أيد عاديَّة، وأنفسٍ مصـادية، فصـلت بالخسـران خزايـا، وحملـت كـرائم أظعـان سـبايا، فمـا فـي حـريم بعدها من تحرُّج ولا هتك ستر بعدها بمحرم بـاب النديـة هنـا يحسـن، فـدع مـا يسرُّ لمـا يحزن: أترجو أمَّةً قتلت حسينا شفاعة جده

يوم الحساب" (ابن الأبار، ١٩٨٧، الصفحات ١٠٥-١٠٦).

هذا النصُّ لا يصوِّر مقتل الإمام الحسين (ع) كحادثة تاريخيَّة فحسب، بل كذروة الظلم، ونقطة انكسارٍ للعدالة في الأمَّة؛ وبهذا يتحوَّل النصُّ إلى محاكمة رمزيَّة للظلم، واستعادة لصوت العدالة المفقود.

وذكرنا في المبحث الأول النص الّذي استحضر فيه سيرة أهل البيت(ع) وأظهر كيف يدمج الفكر الشيعي بين العقيدة والتاريخ، فضلاً عن استعمال كنموذج للعدالة الإلهيَّة والإنسانيَّة، ووسيلة لتأكيد هذه القيم وترسيخها في الذاكرة الجماعيَّة.

- **ثانياً- الحسين بوصفه رمز العدالة الكونيَّة:**

يقدم ابن الأبَّار الإمام الحسين (ع) بصفته الذات المظلومة الكاملة، لا لأنَّه قُتل؛ بل لأنه مات وهو يواجه سلطة فقدت مبرِرها الأخلاقي؛ وبذلك يغدو الحسين (ع) مثالاً لما يُسمِّيه راولز "الموقف الأصلي" للعدالة؛ أي ذلكَ الموضع الّذي يحدَّد فيه الحق من موقع من لا يمتلك سلطة (راولز، ٢٠٠١، الصفحات ٣٣٤-٣٣٦).

إذ نجد عبارات كـ"ضرب السبط على عاتقه ويسراه" (ابن الأبار، ١٩٨٧، صفحة ١٠٦)، و"أجزاء حائلة، وأشلاء كَرِمن على البلى" (ابن الأبار، ١٩٨٧، صفحة ٧٩)، ليست تصويرا فنيا فقط، بل تأسيسا لرؤية أخلاقيَّة ترى أنَّ العدالة لا تبدأ من القصور، بل من السجون، والمقابر، ومخيَّمات الأطفال اليتامى.

- **ثالثاً- العدالة بوصفها مقاومةً للسلطة الظالمة:**

يرى ميشيل فوكو أنَّ المعرفة تَنتج السلطة، وأن الخطاب، بوصفه شكلاً من أشكال المعرفة، قادر على تقويض الأنظمة المستقرَّة (فوكو، نظام الخطاب، ٢٠٠٧، صفحة ٦٤)؛ وهكذا ابن الأبَّار في كتابه لا ينظّر للعدالة، بل يمارسها عبر اللغة؛ إذ يسمّي الأمويُّون بـ"أبناء الطلقاء" (ابن الأبار، ١٩٨٧، صفحة ٦٦)، ويصفهم بالانقلابيين الّذين "تولوا الأمر دون استحقاق" (ابن الأبار، ١٩٨٧، صفحة ٤٧)، ويقابلهم بأهل البيت(ع) "الّذين لولاهم ما عبد الرحمن" (ابن الأبار، ١٩٨٧، صفحة ٦٢)؛ بهذا يعاد بناء السرد التاريخي بطريقة تجعل الظالم مكشوفاً، والمظلوم صاحب قضيَّة، والعدالة موقفاً لا حياد فيه.

- **رابعا ـ مفهوم القصاص الرمزي في خطاب العدالة:**

لعلَّ إحدى الملحوظات الدقيقة عند قراءة درر السمط أنَّه لا يطالب بالثأر، بل يجسد

القصاص الرمزي؛ فهو لا يدعو إلى سفك دمٍ مقابل دمٍ، بل إلى إعادة كتابة الذاكرة، وتظهير الضحيَّة، ومساءلة الجلاد بلاغيًّا وتاريخيًّا.

من أمثلة ذلك قوله: " حتَّى بدا بدر بني هاشمٍ مفطَّر الجبين، مخضّب العارضين، يتوسَّد الصعيد، مطروحا على الثرى، تتقاذفه السيوف والحراب، وتعبث به أيدي الأوباش واللئام..." (ابن الأبار، ١٩٨٧، صفحة ٨٣)، فهو هنا لا يصرح بمقتل الحسين (ع) والانتقام له؛ بل يرسم صورة مأساويَّة رمزيَّة: "بدر يتساقط، خضاب العارضين، الصعيد"، تعبيرات تفيد المظلوميَّة والقصاص السماوي المنتظر.

هذا النمط من القصاص يشبه ما تسميه "حنَّة آرندت" العدالة التذكريَّة، حيث لا يمحَى الظلم إلا حين يحكى ويسرد، وتعاد للضحايا إنسانيَّتهم (آرندت، ١٩٩٣، صفحة ٢٧٥)؛ وهنا يصبح النثر وسيلةً عدالةً بديلة، تقوم على الاستذكار لا الانتقام.

- **خامساـ محدوديَّة العدالة في السياق التاريخي لابن الأبَّار:**

رغم هذا الحضور الأخلاقي العالي لفكرة العدالة في الكتاب؛ إلا أنَّ ابن الأبَّار يدرك حدودها الواقعيَّة؛ فهو يعترف بخلافة الخلفاء الراشدين حينما يقول:" كان علي آخر الخلفاء ومعاوية أوَّل الملوك" (ابن الأبار، ١٩٨٧، صفحة ٨٩)، ويجعل معاوية في الجنة مع الإمام علي(ع)، في قوله: " وإن جمعتهم الجنان ونزع من صدورهم الغل والشنان" (ابن الأبار، ١٩٨٧، صفحة ٨٩)؛ إلا أنَّهما في درجة مختلفة.

وهذا التوازن، وإن بدا تناقضا؛ إلا أنَّه يكشف إدراكا فلسفيا بوجود هوَّة بين العدالة المثلى والواقع السياسي، وهذه الفجوة هي ما يجعل النصَّ حائرا بين الحنين للمثال، والرضا بالواقع.

وما لحظناه في الكتاب عبر هذا المبحث، أنَّه يقيم بنيَّة خطابيَّة تؤسس لفهم فلسفي للعدالة، يقوم على مقاومة النسيان، واستعادة المظلوم إلى مركز السرد، وتحويل التاريخ إلى مرافعة أخلاقيَّة.

والعدالة في النص ليست حكما شرعيا؛ بل موقفا وجوديا، ومساءلة دائمة للسلطة، وعبر مزج البلاغة بالتاريخ، يتجاوز ابن الأبَّار حدود الأدب، ليصبح شاهدا لا على ما جرى فقط، بل على ما ينبغي أن يكون.

المبحث الثالث

الزمن والذاكرة في بناء السرد الشيعي

من أبرز المفاتيح التي يعتمدها الخطاب الشيعي في بنائه السردي هو عنصر الزمن، لا بوصفه تواليا تاريخيا فحسب؛ بل كأداة

فلسفيَّة لإعادة فهم الحاضر من خلال الماضي، فالمظلومية لا تفهم إلا ضمن سيرورةٍ زمنيَّة تحتفظ بالألم وتعيد إنتاجه في كل جيل، والعدالة لا تتحقق إلا باستعادة الذاكرة، لا بالانفصال عنها.

وفي هذا السياق، يشكّل الكتاب مثالاً نثريًّا مميزًا يستثمر الزمن والذاكرة كأدوات بلاغية، وفكريَّة، بل وفلسفية لإعادة بناء الهويَّة والموقف.

- **أولاً- الزمن كحامل للوعي المأساوي:**

بحسب "بول ريكور"، فإنَّ الزمن السردي يتجاوز التسلسل التاريخي ليصبح أداة لإعادة ترتيب الأحداث بحيث تستعاد المعاني لا مجرَّد الوقائع.

وهذا ما نلمسه بجلاء في درر السمط؛ فابن الأبَّار لا يسرد وقائع مذبحة كربلاء بمنطق المؤرخ؛ وإنَّما يعيد إنتاجها من منظور الوعي الجمعي الشيعي، حيث يصبح كلُّ فصل امتدادا للذاكرة الجماعيَّة التي لم تنقطع (ريكور، ٢٠٠٦، صفحة ٨٥).

فالزمن عنده دائري، يعود دائما إلى "عاشر المحرَّم"؛ فالحدث لم ينته، بل يتجدد رمزيا وأخلاقيا، ليقول لنا: ما زالت الحسينيَّات قائمة، وما زال السيف يواجه الكلمة.

- **ثانيا- الذاكرة كفضاءٍ للمقاومة:**

يرى "موريس هالبواش" أنَّ الذاكرة الجماعيَّة تنتج ضمن السياقات الاجتماعيَّة والثقافيَّة، وتستعمل لتثبيت القيم والهويَّة؛ وبهذا، يمكن اعتبار درر السمط خطابا ذاكراتيا بامتياز؛ يهدف إلى ترسيخ سرديَّة بديلة عمَّا أنتجته السلطة الأمويَّة في الفضاء الإسلامي (هالبواش، ٢٠١٦، صفحة ١٠٤).

فحين يستدعي ابن الأبَّار مأساة الطف، ويفرد فصولاً لمقتل الإمام علي(ﷺ)، وسم الإمام الحسن(ﷺ) (ابن الأبار، ١٩٨٧، صفحة ٩٠)، ومشهد الذبح في كربلاء، فإنه لا يعيد الماضي للحنين، بل للمساءلة.

والذاكرة هنا لا تكتفي بأن "تتذكر"؛ إنَّما تحمل وظيفةً أخلاقيَّة: فضح الظالم، وإعادة الاعتبار للمظلوم، وتوريث الألم بوصفه جزءا من الهويَّة.

- **ثالثاً- ثنائيَّة الزمن الإلهي والزمن السياسي:**

يلفت ابن الأبَّار النظر إلى مفارقة بين نوعين من الزمن:

١- **الزمن السياسي:** المرتبط بالسلطة والنصر الظاهري (زمن الأمويين والحكام).

٢- **الـزمن الإلهي/الأخلاقـي**: المرتبط بـالحق، والاستشهاد، والاستمرار المعنوي (زمن آل البيت (ﷺ)).

وهذه المفارقة تكشف عن وعيٍ فلسفي؛ بأنَّ التاريخ الرسمي لا يعبر بالضرورة عن العدالة، بل ربما يخفيها؛ ومن هنا، تصبح الكتابة في درر السمط محاولةً لفك هذا الالتباس، واستعادة الزمن الحق.

- **رابعـا ــ السـرد بوصـفه إعـادة تشـكيل للزمن:**

يمارس ابن الأبَّار "تدويرا للزمن"، بحيث يبدأ من أحداث البداية (تأليب أبي سفيان ضد النبي(ﷺ)) ثم يتنقل بين مراحل متعددة من قتل علي(ﷺ)، وسم الإمام الحسنَ(ﷺ)، حتى الطف، وكأنَّ السرد لا يتقدم فقط، بل يتكثف ويحتشد نحو ذروةٍ أخلاقيَّة.

هذا التراكم السردي لا يخضع لمنطق الحياد، بل لمنطق المقصد؛ أن تكون كلُّ لحظة تمهيدا لعاشوراء، وكلُّ اسم إشارة إلى ظل الحسين(ﷺ)، وكلُّ ظالمٍ امتدادا ليزيد؛ وهكذا يصبح السرد نفسه وسيلة مقاومة، وإعادة تذكيرٍ بالزمن الأخلاقي الّذي طُمس.

- **خامسـاً ــ البعد الطقوسـي فـي الـزمن واللغة:**

يشبه الخطاب في درر السمط الأدعية والمقامات الدينيَّة؛ فيه نبرة وجدانيَّة، وتكرار لفظي، واستدعاء للمأساة بلغة ذات طابعٍ شبه طقوسي.

ويجعل هذا الأسلوب النصَّ أقرب إلى "ممارسات الذاكرة"، حيث تتحول القراءة نفسها إلى شكلٍ من المشاركة في الحزن. (حليفي، ٢٠١٦، صفحة ٧٧).

بهذا يكون الزمن في النصِ مفعولاً به وفاعلاً في آنٍ: هو ما يستدعى، وما يستعمل لإيقاظ الضمير.

وما نلحظه عبر هذا المبحث أنَّ الزمن في درر السمط قد تحوَّل إلى حامل للعدالة، والذاكرة إلى فعل سياسي لا يقلُّ أثرا عن السيف، فابن الأبَّار لا يكتب التاريخ؛ وإنَّما يعيد توجيهه، ولا يستدعي الزمن ليؤرخ؛ بل ليدين، ويربي، ويورث.

وبين لحظة الذبح ولحظة الكتابة، لا يكمن فرق زمني؛ وإنَّما استمرارية فلسفية، جعلت من الإمام الحسين (ﷺ) وواقعة الطفِّ لحظةً دائمة الحضور، تتجدد ما دام الظَلم قائما، والعدالة مؤجَّلة.

الفصل الرابع

البعد الرمزي والجمالي في خطاب المقاومة

لا تكتمل بنيَّة الخطاب إلا حين تلبس الفكرة لبوس الجمال، فالقيمة، مهما كانت رفيعة، تحتاج إلى قالب تعبيري يضمن لها التلقّي والتأثير، وفي الأدب الشيعي، الّذي يتغذّى على الذاكرة والرمز، يصبح الأسلوب البلاغي والبنية الجماليَّة عنصرا لا ينفصل عن الرسالة الأخلاقيَّة والسياسيَّة.

وهذا الكتاب، بما فيه من سجعٍ، واقتباسات قرآنية، وتضمين شعري، لا يكتفي بتوصيل المعنى؛ وإنَّما يصوغ وجدانا شيعيا أندلسيا يعيد ترتيب العالم من زاوية مظلوميَّة تحكى بلغة جميلة، مشحونة بالإيقاع والرمز.

- **أولاً ــ الرمز العلويُّ والحسينيُّ لغةٌ تتجاوز المباشر:**

يرتكز الخطاب في هذا الكتاب على رمزيَّة ثنائيَّة: الإمام علي(ع) بوصفه "سيد الأوصياء" (ابن الأبار، ١٩٨٧، صفحة ٦٦)، والإمام الحسين(ع) بوصفه "الضحية المقدسة"، هذان الرمزان يتكرَّران في بنية النص ليس فقط عبر التسمية، وإنَّما عبر ما يمثلانه من قيم وجودية: (العدل، الفداء، الإيمان، الصبر)؛ بهذا لا يصبح ذكر الحسين(ع) إخبارا؛ بل استحضارا رمزيا، يؤسَّس لمعنى العدالة المطلقة، ويرمز إلى انتصار الدم على السيف، فالحسين لم يذكر في النص كشهيد؛ وإنَّما كقيمة حيَّة تُجدّد مع كل جيل.

- **ثانياً ـ السجع كإيقاع وجداني للمأساة:**

يعتمد ابن الأبَّار على السجع لا باعتباره تزويقا لغويا؛ وإنَّما إيقاعا داخليا للوجدان، فالسجع يمنح الجملة تنغيما يقربها من الترتيل، ويعزز شحنتها الشعوريَّة، وهذا ما نلمحه في جميع فصول الكتاب، ومنه قوله: " لكن أمير المؤمنين عليا، رفعه الله عليا، أم أمه وأبي أباه، ونادى كلَّ من اختدعه واستهواه" (ابن الأبار، ١٩٨٧، صفحة ٨٣)، وفي موضع أخر يقول:" ظنَّ أصحاب عمرو أنَّه الغالب، حتى حضر منه الغائب، فقالوا: قريع؟ وعلموا أنَّه صريع!" (ابن الأبار، ١٩٨٧، صفحة ٨٧).

إنَّ التقابل الصوتي، وتكرار النهايات المسمَّى بالسجع أدبيًّا، يمنح النصَّ بعدا طقوسيا يعمق من أثر الحزن، ويجعل القارئ يشارك لا يقرأ فقط.

- **ثالثاً ـ التضمين القرآني والأحاديث سلطة النص المقدَّس:**

يزخر درر السمط باقتباسات قرآنية وأحاديث نبوية، يستدعيها ابن الأبَّار في المواضع الفاصلة، خصوصا عند بيان الفضل أو

تصوير الظلم، هذا التضمين لا يستخدم للتزكية فحسب، بل لتكريس الشرعية.

ومن أمثلة اقتباساته القرآنية، قوله:" قعد بالحسين حقه، وقام بيزيد باطله، وا خلافاه! فإذا حضر موقف القضاء الخصمان، وعنت الوجوه للرحمن {جاء الْحقُّ وزهق الْباطل} (الإسراء:٨١)" (ابن الأبار، ١٩٨٧، الصفحات ٩٣-٩٤)، وفي موضع أخر يقول:" وخوفهم التلف، وقال: {عفا الله عمَّا سلَف}(المائدة:٩٥)،فأمسكوا برهة عنهم، ثم عادوا ينتقم الله منهم و{اللَّه عزِيزٌ ذُو انتقَامٍ}(إبراهيم:٤٧)" (ابن الأبار، ١٩٨٧، صَفحة ١٢١)

كما يظهر ابن الأبَّار الأندلسي اهتماما واضحا بالحديث النبوي الشريف؛ إذ يقتبس منه لتدعيم رواياته حول فضائل أهل البيت ومكانتهم (ابن الابار، ١٩٩٢، صفحة ١٠٤)، ، إذ نلحظ في قوله:" ثم انجلت تلك الطوارق والنوائب، وقد شابت منها المفارق والذوائب، بيد أن بائدها سيد الأوصياء، بيد أشقى الأشقياء" (ابن الأبار، ١٩٨٧، صفحة ٨٨)، فهنا يشير إلى النبي(♦):"يا علي، تدري من أشقى الأوَّلين؟، قلت:" الله ورسوله أعلم، قال: "عاقر الناقة"، قال: " تدري من شر، وقال مرَّة: من أشقى الآخرين؟ " قلت: الله ورسوله أعلم، قال: "قاتلك" (بن حنبل، ١٩٨٣، صفحة ٥٦٦).

فالاستشهاد بالقرآن والحديث النبوي الشريف يجعل خطاب ابن الأبَّار متجاوزا للذات الفرديَّة، ومرتبطًا بالنص المقدَّس، وكأنَّ (الحسين، وعلي، وأهل البيت) (♌)، هم تمثّل حيٌّ لما جاء في الوحي، وهذا نوع من الاحتجاج الرمزي على السلطة الزمنيَّة باسم السلطة الإلهيَّة.

- **رابعاً ـ التضمين الشعري تأريخ وجداني لا عقلاني:**

يكثر ابن الأبَّار من إدراج الأبيات الشعريَّة في مواطن الحزن والفخر، ولا يذكر مصادرها غالبا؛ لأنَّه لا يستشهد بها كوثيقة، وإنَّما كصوت وجداني.

ونلحظ ذلك في فصل فضائل الإمام علي (🖱)؛ إذ يقول:" لله علي علا عن النظراء، وسامي الزهرة بالزهراء، كان ثاني خديجة في الإيمان، وأوَّل الذكور أسلم وجهه للرحمان، قبل ما سنَّ قبل سنِ الخطاب، ولم تكن هذه السابقة لابن أبي قحافة وابن الخطاب، منَّ بالأبوَّة إلى النبوَّة، ثمَّ حظي بالأخوَّة والبنوَّة، فلولا أن "لا نبيَّ بعدي" نص في الامتناع، لكانت "أنت منِي بمنزلة هارون من موسى"

حجَّـة فـي الابتّـاع" (ابـن الأبـار، ١٩٨٧، صفحة ٧٩). (الطويل)

بَلَغنـــا الســـماء وإنّـا لَنَرجـو فَـوق

وهو تضمين لقول النابغة الجعدي(الجعدي، ١٩٩٨، صفحة ٧١).

ونراه في موضعٍ آخر نجده يضمن قول أبي الأسود الدؤلي في فصل مقتل الحسين (ﷺ) (ابن الأبار، ١٩٨٧، صفحة ١٠٧) وهو قوله (الـــــدؤلي، ١٩٦٤، صـــــفحة ١٠١): (الوافر)

أَتَرجـو أُمَّـةٌ قَتَلَـت شَـفاعَةَ جَـدّه يَـوم

والأبيات التي يضمنها في الكتاب لا تقدّم معلومةً جديدة؛ لكنها تُكثّف الإحساس وتثير الضمير، وتمنح النصَّ طابعا دراميًّا يحاكي النصوص المأساويَّة الكبرى.

- **خامساً ـ الجماليَّة المقاومة بين البلاغة والوظيفة:**

إنَّ الجمال في درر السمط ليس هدفًا قائما بذاته، بل وسيلةً لتفعيل رسالة مزدوجة:

١- **أخلاقيَّةٌ:** الانتصار للمظلوم، والتذكير بالمبادئ.

٢- **سياسيَّةٌ:** تقويض الشرعيَّة الأمويَّة، وصياغة سرديَّة بديلة.

وهكذا تتحوَّل البلاغة إلى سلاح، والجمال إلى أداة مقاومة، والكتابة إلى فعل رمزي يطالب بحقِ الذاكرة، ويدين التاريخ الرسمي.

نلحظ عبر هذا المبحث أسلوب الكتاب يمزج الرمز بالحقيقة، والبلاغة بالموقف، والجمال بالرسالة، فليس النصُّ مجرَّد رثاء لأهل البيت (ﷺ)، بل خطاب جماليٌّ فلسفيٌّ، يستعمل أدوات الأدب لغايات كبرى كـ(تكريس الهويَّة، واستعادة العدالة، وإعادة تشكيل الوعي).

وبلاغة ابن الأبَّار ليست زخرفًا، بل فعلًا مقصودا، تتجسَّد فيه المقاومة الهادئة، ويستعاد فيه صوت المظلوم على إيقاع الجمل المسجوعة والعبارات المقدَّسة

- **الخاتمة:**

١- الهويَّة الشيعيَّة ليست هوية مذهبية فقط، بل موقف فلسفي أخلاقي:

أظهر تحليل خطاب درر السمط أنَّ الهويَّة الشيعيَّة في السياق الأندلسي لم تكن مجرَّد انتماء طائفي؛ بل تعبيرا عن موقف نقديٍ تجاه السلطة التاريخيَّة، وتأكيدا على قيم العدل والوفاء والشرعيَّة الروحيَّة.

وظّف ابن الأبّار رمزيَّة الإمام علي والحسين (ع) لإبراز تصور بديل للشرعيَّة والخلافة، يتجاوز السلطة الشكليَّة نحو الحق الأخلاقي.

٢- العدالة في الخطاب الشيعي تمارس رمزيًّا لا تشريعيًّا:

لا يطرح مفهوم العدالة في درر السمط كأمر قانوني أو فقهي، وإنَّما كقيمة تتجلّى في استعادة المظلوميَّة، وسرد التاريخ من منظور الضحيَّة.

العدالة هنا لا تتحقق عبر القصاص؛ بل عبر الذاكرة السرديَّة، في نموذجٍ قريب مما تعرف في الفلسفة بـ"العدالة التذكّريَّة" أو "القصاص الرمزي".

٣- الزمن في النثر الشيعي زمن وجداني دائريٌّ لا تاريخيٌّ خطي:

كشف التحليل أنَّ ابن الأبّار يتعامل مع الزمن كوسيلة لإعادة إحياء المأساة، وليس لتأريخها فقط، إذ يتكرَّر حدث كربلاء رمزيًّا في كل مرحلة من مراحل النص.

استُخدم الزمن كحقل دلالي لتعميق المعنى الأخلاقي، في مقاربة قريبة من فلسفة "بول ريكور" حول الزمن والسرد.

٤- البلاغة ليست ترفًا فنّيًّا بل أداة مقاومةٍ:

جاءت الجماليَّة في النص (السجع، التضمين، الشعر) لتخدم الوظيفة السياسيَّة والأخلاقيَّة للخطاب، وتحمل طابعا طقوسيًّا حزينا يقوي الوجدان الجمعي لدى المتلقّي.

الجمال هنا يؤدّي وظيفة مزدوجة: تثبيت المعنى، وخلق أثرٍ وجدانيٌّ يتجاوز المعقول إلى المحسوس.

٥- التشيُّع الأندلسيُّ تشيُّع معتدل يحمل ملامح استقلاليَّة:

لم يتبنَّ ابن الأبّار الفكر الكلامي الشيعي في كل تفاصيله؛ وإنَّما اتَّخذ منه موقفا فلسفيا لا عقائديًّا، إذ نجد توازنه في وصف الخلفاء، واحتفاظه بقدرٍ من التصالح مع الوسط السنّي الأندلسي.

هذا يكشف أنَّ التشيُّع في الأندلس كان تجربة ثقافيَّة فكريَّة أكثر منه موقفا مذهبيًّا مغلقا.

٦- النثر الشيعي يعيد ترتيب السرد التاريخي:

أعاد ابن الأبّار بناء قصَّة الإسلام المبكّر من زاوية المهمَّشين، لا من زاوية المنتصرين سياسيًّا، فصارت القصَّة الكبرى هي قصَّة الصراع بين العدل والسلطة، لا بين قبيلتين أو فريقين.

٧- الكتابة نفسها فعل مقاومةٍ في بيئةٍ قمعيَّةٍ:

كشف البحث أنَّ ابن الأبَّار استثمر الأدب كأداة لتفريغ موقفه السياسي في بيئة لا تسمح بحريَّة التعبير، وبهذا غدت الكتابة شكلاً من المقاومة الرمزيَّة الهادئة.

- **المراجع**

- القرآن الكريم.
- أ.د.سناء ساجت هداب. (٢٠١١). تجليات النهضة الحسينية في الشعر الاندلسي. *مجلة كلية التربية*.
- أ.م.د. حكمه لفته الكناني. (٢٠٢٢). الحياة الأجتماعية في بلاد المغرب خلال العصر الفاطمي. *مجلة كلية التربية*(٢).
- ابن الابار. (١٩٩٢). *درر السمط في خبر السبط*. الموسم.
- ابن منظور. (٢٠٠٩). *لسان العرب*. (ياسر سليمان أبو شادي، المحرر) القاهرة: دار التفيقية للتراث.
- أبو الأسود الدؤلي. (١٩٦٤). *ديوان أبي الأسود الدؤلي* (المجلد ٢). (الشيخ محمد آل ياسين، المحرر) بغداد: مكتبة النهضة.
- أبو الفتح محمد عبد الكريم الشهرستاني. (١٩٩٣). *الملل والنحل* (المجلد ٣). (أمير علي مهنا ، و علي حسن فاعور، المحرر) بيروت: دار المعرفة.
- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل. (١٩٨٣). *فضائل الصحابة* (المجلد ١). بيروت: مؤسسة رسالة.
- أرسطو. (١٩٧٣). *الأخلاق إلى نيقوماخوس*. (أحمد لطفي السيد، المترجمون) القاهرة: دار المعارف.
- أفلاطون. (٢٠٠٠). *الجمهورية*. (فؤاد زكريا، المترجمون) القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتب.
- أكسل هونيث. (٢٠١٥). *الصراع من أجل الاعتراف: القواعد الأخلاقية للمآزم الاجتماعية*. (كمال بومنبر، المترجمون) بيروت: اتبة الشرقية.

- النابغة الجعدي. (١٩٩٨). *ديوان النابغة الجعدي*. (وضاح الصمد، المحرر) بيروت: دار صادر.
- بول ريكور. (٢٠٠٦). *الزمن والسرد*. (علي مقلد، المترجمون) بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.
- بيير بورديو. (٢٠٠٧). *الرمز والسلطة* (المجلد ٣). (عبد السلام بنعبد العالي، المترجمون) الدار البيضاء : دار توبقال.
- جاك دريدا. (١٩٨٨). *الكتابة والاختلاف* (المجلد ١). (محمد علال سيناصر، المحرر، و كاظم جهاد، المترجمون) الدار البيضاء: دار توبقال.
- جواد غلام علي زاده. (٢٠١١). التشيع والأدب الشيعي في الأندلس. *مجلة المنهاج*.
- جون راولز. (٢٠٠١). *نظرية في العدالة*. (فؤاد زكريا، المترجمون) القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتب.
- حنة آرندت. (١٩٩٣). *محاكمة أيخمان في القدس تقرير حول تفاهة الشر*. (فؤاد زكريا، المترجمون) القاهرة: دار الشروق.
- حيدر حب الله. (٢٠٠٦). *التشيع والهوية: قراءة في البنى والمعايير*. بيروت: دار الانتشار العربي.
- شعيب حليفي. (٢٠١٦). *سطات في تأريخ مصير الأزل بالشاوية وما في الألواح الضائعة لممالك تامسنا*. الدار البيضاء: دار إفريقيا الشرق.
- محمد بن عبد الله ابن الأبار. (١٩٨٧). *درر السمط في خبر السبط* (المجلد ١). (عز الدين عمر موسى، المحرر) بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- محمد زين الدين. (بلا تاريخ). *التشيع (معالم في العقيدة والفكر والتاريخ)*.

- محمد طاهر الصفار. (بلا تاريخ). بنو القاسم .. الدولة الشيعية الثانية في الأندلس ترفع لواء أهل البيت. *شبكة النبأ المعلوماتية*. تم الاسترداد من https://annabaa.org/arabic/historic/6113
- موريس هالبواش. (٢٠١٦). *الذاكرة الجمعية*. (نسرين الزهر، المترجمون) بيروت: ٢٠١٦.
- ميشيل فوكو. (١٩٨٨). *جنيالوجيا المعرفة* (المجلد ١). (حمد السطاتي وعبد السلام بنعبد العالي، المترجمون) الدار البيضاء: دار توبقال.
- ميشيل فوكو. (٢٠٠٤). *المراقبة والمعاقبة* (المجلد ١). (فاطمة الشيدي، المترجمون) بيروت: دار التنوير.
- ميشيل فوكو. (٢٠٠٧). *نظام الخطاب*. بيروت: دار التنوير.
- نادر كاظم. (٢٠٠٦). *الهوية والسرد* (المجلد ١). البحرين: مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث.